الا ان يتداركه الله تعالى وتامل قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما نفى الايمان واقسم عمن سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
حال من سخط قضاء الله تعالى وروينا ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضاي
ولم يصبر على بلاي ولم يشكر على نعماي فليتخذ الها سواي فكانه يقول هذا
لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه فهذا غاية الوعيد والتهديد
لمن عقل ولقد صدق بعض السلف حيث سيل ما العبودية والربوبية
فقال الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هنالك ربوبية ولا عبودية فتامل هذا الاصل وانظر لنفسك
لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه **واما الصبر فانه دواء مرة وشربة**
كريهة مباركة تجلب اليك كل منفعة وتدفع عنك كل مضرة فاذا كان الدوا بهذه
الصفة فالانسان العاقل يكره النفس على شربه وتجرعه ويصبر على
مرارته وحدته ويقول مرارة ساعة وراحة سنة فاما المنافع التي تجلبها
فاعلم ان الصبر عن فضول الدنيا وصبر اربعة صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المحن والمصايب فاذا
احتمل مرارة الصبر فصبر في هذه المواطن الاربعة حصلت به الطاعات
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا يقع في المعاصي
وبلياتها في الدنيا وتبعتها في الآخرة ثم لا يبتلي بطلب الدنيا وما لها من الشغل

بلاد

في الحال والتبعة في المال ثم لا يحبط اجره على ما ابتلى به وذهب فحصل
اذا بسبب الصبر الطاعة منازلها الشريفة وثوابها والتقوى
والزهد والعوض والثواب الجزيل من الله تعالى وتفصيل ذلك امر
لا يعلمه الا الله تعالى واما دفع المضار فيريحه اولا من مؤنة الجزع
ومقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى واما هو ضعف
عن الصبر ويسلك طريق الجزع فانه كل منفعة ولحقه كل مضرة اذ لا يصبر
على المواظبة عليها فلا يصل الى منزلة شريفة فيها من درجات الاستقامة اولا
يصبر عن معصية فيقع فيها فضول فيشتغل به ولا يصبر على مصيبة
فيحرم ثواب الصبر ثم ربما يكثر الجزع حتى يفوت العوض بسبب ذلك فيكون له مصيبتان
فوت الشي وفوت الاجر والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل
حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة واي فايدة في شي يذهب
بالحاصل الموجود ولا يرد عليك الذاهب المفقود واذا فاتك احدهما
فلا يفوتنك الآخر ومن الكلام الجامع ما ذكر ان عليا رضي الله عنه عزى
رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور ثم اقول الجملة الامر ان قطع القلب
عن العلايق والمالوفة وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل المحض
على الله سبحانه وتعالى وترك التدبير في الامور وتفويضها الى الله تعالى